العرب
الأربعاء 2021/10/13
السنة 44 العدد 12208

بينيت في موسكو لطي صفحة الخلافات الأمنية والإقليمية

هجوم دبلوماسي إسرائيلي تجاه عودة المفاوضات النووية مع إيران

تعتبر عودة إيران إلى الاتفاق النووي وتأثيراته على حلفائها في المنطقة من أبرز القضايا التي سيبحثها رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينيت في زيارته القادمة إلى موسكو، بالإضافة إلى طي صفحة الخلافات بشأن الأوضاع الأمنية في سوريا.

بينيت إلى موسكو في مهمة محددة

موسكو – تكتسب الزيارة المقررة لرئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينيت إلى موسكو في الثاني والعشرين من أكتوبر الجاري أهمية بسبب طبيعة الأحداث والملفات الساخنة في المنطقة، وأبرزها الملف السوري واحتمال عودة إيران القريبة لمفاوضات الاتفاق النووي بفيينا.

وقال بيان صادر عن الكرملين الثلاثاء إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيجتمع برئيس الحكومة الإسرائيلية في مدينة سوتشي الروسية، فيما أكد مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية على موعد الزيارة واللقاء، قائلا في بيانه "بدعوة من الرئيس الروسي بوتين، سيزور بينيت الجمعة المقبل مدينة سوتشي".

ومن المتوقع أن تركز المحادثات بشكل أساسي على القضايا الإقليمية، حيث أضاف مكتب بينيت في بيانه أنه سيبحث سلسلة من القضايا الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية التي تتعلق بالبلدين، كما سيبحثان قضايا إقليمية هامة وعلى رأسها النووي الإيراني.

> جوهر التفاهم بين روسيا وإسرائيل قائم بعدم الاعتراض على الضربات الإسرائيلية ضد أهداف مرتبطة بإيران في سوريا

وتعتبر عودة إيران للاتفاق النووي وتأثيراته على حلفائها في المنطقة من أبرز القضايا التي تثير قلق إسرائيل، وهي في صلب المحادثات التي يجريها وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد في واشنطن حاليا، حيث يبحث في زيارة بدأها الاثنين إمكانية العودة إلى الاتفاق النووي الموقع مع طهران، والخيارات الأخرى التي تتوفر للمجتمع الدولي في التعامل مع هذه القضية.

وتعارض إسرائيل بشدة إحياء اتفاق نووي وقعته إيران في 2015 مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا وألمانيا، لكنّ واشنطن انسحبت منه في 2018. ووفق ما أفادت هيئة البث الإسرائيلي "كان 11"، أن إسرائيل "تقوم بنوع من الهجوم الدبلوماسيّ تجاه ما يبدو أنه عودة إلى مفاوضات القوى (العالمية) مع إيران".

كما تسعى إسرائيل لحشد تأييد مواقف الدول المشاركة في المفاوضات، ووصلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الأحد الماضي إلى إسرائيل في زيارة تم تأجيلها منذ أغسطس الماضي، وفي هذا الصدد، قالت القناة إنّه سيُطرَح موضوع إيران خلال الزيارة.

وتأتي زيارة بينيت لموسكو بعد محادثات هاتفية أجراها مع بوتين في الملفات الأمنية والدبلوماسية والتطورات الإقليمية، وكان الاتصال الأول في يوليو الماضي، عبر الطرفان خلاله عن "تطلعهما المتبادل لتطوير كافة جوانب العلاقات الودية تقليديا بين روسيا وإسرائيل"، كما تم الاتفاق على "مواصلة الاتصالات في المستقبل".

وكان بينيت صرّح في اجتماع للحكومة في الثاني عشر من سبتمبر الماضي "يشهد البرنامج النووي الإيراني أكثر مراحله تقدما وهذه هي الورقة التي تركتها الحكومة السابقة لهذه الحكومة، لكن هذه هي ولايتنا الآن فنحن ملتزمون وسنتعامل مع هذا البرنامج".

وبالإضافة إلى الملف النووي ستكون التطورات في سوريا على قائمة أولويات المباحثات، حيث تخشى إسرائيل من نشاط غير مسبوق للروس في مواجهة عملياتها الجوية في سوريا.

وفي حين توصل الجانبان الروسي والإسرائيلي إلى تفاهم حول القضايا الإشكالية في عهد رئاسة بنيامين نتنياهو، فمن غير المعلوم ما إذا كانا سيتوصلان إلى اتفاق في ظل رئاسة بينيت ثم بديله لابيد.

وقال المبعوث الخاص السابق لوزارة الخارجية الأميركية المعني بالانتقال السياسي في سوريا فريدريك هوف في تصريحات سابقة، إن العنصر الأساسي للتواصل بين البلدين في ملفات مختلفة، بما في ذلك حول سوريا، كان علاقة الثقة بين بوتين ونتنياهو. وأضاف هوف "لا يزال جوهر التفاهم الذي توصلا إليه قائما. لن تعترض روسيا على الضربات الإسرائيلية ضد أهداف مرتبطة بإيران في سوريا، لكن موسكو تتوقع من إسرائيل تجنب الهجمات على مواقع مرتبطة مباشرة بنظام الأسد".

وأعرب هوف عن ثقته في أن كلا من روسيا وإسرائيل ترغبان الآن في الحفاظ على مستوى هذا التفاهم.

وكشفت مصادر إسرائيلية مؤخرا عن خلافات تسود العلاقات مع موسكو بخصوص الممارسات الإسرائيلية في سوريا. وقالت إن موسكو عبرت بقوة عن هذه الخلافات، عندما أصدر الجيش الروسي بيانا حول الهجمات الإسرائيلية المكثفة على سوريا، تباهى فيها بأنه "قدم مساعدة روسية ملحوظة للسوريين وإسقاط العديد من الصواريخ الإسرائيلية بالمضادات الروسية".

وقد جاء في البيان أن "الدفاعات الجوية السورية أسقطت 21 صاروخا من أصل 24 أطلقتها الطائرات الإسرائيلية".

واعتبرت إسرائيل البيان بمثابة تحد مباشر وصريح من روسيا لإسرائيل، لم يسبق له مثيل، خصوصا أن أحد هذه الصواريخ عبر الأجواء الإسرائيلية حتى البحر المتوسط، وانفجر في الجو ووقعت شظايا منه في أحياء تل أبيب وأثارت فزعا بين المواطنين.

وتزود روسيا سوريا بالمضادات الصاروخية وتساعدها على مواجهة الضربات الإسرائيلية المتكررة، ولكن دون إثارة ضجة حول الموضوع، وذكرت مصادر مقربة من رئيس الوزراء السابق نتنياهو أن روسيا وعدت إسرائيل بأن تكون هذه المساعدة محدودة بموجب التفاهمات بين البلدين.

ويرى متابعون أن تغير الموقف الروسي تجاه إسرائيل يعود لأنها تساهم في عرقلة جهود موسكو لإخلاء المعارضة السورية من منطقة درعا وتصعد التوتر بلا أسباب وجيهة على الأراضي السورية.

وجرى الاتفاق على زيارة بينيت لموسكو خلال زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد لموسكو الشهر الماضي، حيث التقى بنظيره الروسي سيرجي لافروف.

وكان لافروف أعرب خلال اللقاء عن تمسك موسكو بضمان أمن إسرائيل، وحذر في الوقت نفسه من تحويل أراض سورية إلى ساحة لتصفية الحسابات بين دول أخرى.

ولن تكون التصريحات الإسرائيلية بخصوص الجولان غائبة عن المحادثات، حيث قال بينيت الاثنين إن هضبة الجولان ستظل إسرائيلية بغض النظر عن الموقف الدولي من نظام الرئيس بشار الأسد.

ووصف بينيت هضبة الجولان، التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967، بأنها "غاية استراتيجية"، مضيفا أن حكومته تعمل على استكمال خطة ستغير وجهها.

إسرائيل تضاعف تزويد الأردن بالمياه

القدس – أعلنت وزيرة الطاقة الإسرائيلية كارين إلحرار عن توقيع اتفاقية مع الأردن لتزويده بـ50 مليون متر مكعب إضافية من المياه سنويًا.

وقالت إلحرار "وقعنا الثلاثاء بروتوكولا لزيادة كمية المياه للأردن، وهذا إعلان لا لبس فيه بأننا نريد علاقات حسن جوار".

واتفق الجانبان على أن تبيع إسرائيل للأردن 50 مليون متر مكعب من المياه سنويًا، بالإضافة إلى 55 مليون متر مكعب توفر مجانا.

وأكد مصدر مسؤول في وزارة المياه والري الأردنية أن الجانبين وقعا الصفقة الثلاثاء و"بموجبها سيشتري الأردن كميات إضافية من المياه (...) خارج إطار اتفاق السلام".

ووصف جدعون برومبرغ المسؤول في منظمة "إيكو بيس ميدل إيست" غير الحكومية التي لها مكاتب في تل أبيب وعمّان والضفة الغربية، الصفقة بأنها "أكبر كمية بيعت على الإطلاق بين البلدين".

وأشار إلى أن الصفقة "تعكس الفهم المتزايد بأن أزمة المناخ التي تؤثر بالفعل بشكل كبير على المنطقة يجب أن تؤدي إلى زيادة التعاون".

والأردن من أكثر الدول التي تعاني نقصا في المياه، إذ يواجه موجات جفاف شديد. ويعود تعاونه مع إسرائيل في هذا المجال إلى ما قبل معاهدة السلام التي وقعاها في العام 1994.

وتعود دبلوماسية المياه إلى العام 1921 وإنشاء محطة للطاقة الكهرومائية في نقطة التقاء نهر اليرموك بنهر الأردن، واستمرت بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948 وعلى المدى العقود الماضية التي كان البلدان في مراحل كثيرة منها في حالة حرب رسميا.

وكان المهندس اليهودي الروسي بنخاس روتنبرغ الذي انتقل للإقامة في فلسطين أقنع حينها سلطات الانتداب البريطانية والعائلة الملكية الهاشمية بالموافقة على إنشاء تلك المحطة.

وتسمح الصفقة الموقعة الثلاثاء للأردن بشراء مياه إضافية بسعر 65 سنتًا للمتر المكعب لمدة عام واحد، مع خيار شراء نفس الكمية لمدة عامين آخرين ولكن بسعر أعلى قليلاً.

وأكد المتحدث "إنه السعر الواقعي، هذه تكلفة المياه"، مضيفًا أن المياه ستأتي من بحيرة طبريا. ويواجه الأردن، غير الساحلي بالكامل تقريبا، وضعا صعبا من جهة موارده المائية في ظل ازدياد عدد سكانه وارتفاع درجات الحرارة.

السودان على عتبة مرحلة اغتيالات لرموز سياسية

الخرطوم – لم تكن الاغتيالات السياسية من المفردات المتداولة في السودان، غير أنه مع خروج المواجهات المكتومة بين الأجهزة الأمنية وقوى متطرفة أخيرا للعلن لم يعد شبح الاغتيالات بعيدا عن السودان.

وكشف عضو سكرتارية لجنة إزالة التمكين والقيادي بحزب الأمة القومي عروة الصادق الثلاثاء وجود قائمة تشمل أسماء سياسيين في تحالف قوى الحرية والتغيير وأعضاء في اللجنة، تشمل وجدي صالح وصلاح مناع، كمستهدفين بعمليات اغتيال، قائلا "هذه القائمة ليست الأولى وسبق أن تلقينا قائمة بأسماء شخصيات بارزة مستهدفة بعمليات اغتيال".

ولا أحد يعرف الجهة التي حددت الأسماء المطلوبة وعلى أي أساس أو الجهة التي أبلغت التحالف وغرضها من تسريب هذه النوعية من القوائم، لكن من المؤكد أنها تبدو نتيجة منطقية لما وصلت إليه الأوضاع من سخونة.

وجاءت هذه التطورات الخطيرة بعد محاولة انقلاب عسكري فاشلة، واشتباك بين قوات الأمن وخلية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي في الخرطوم، وزيادة تدهور الأزمة في شرق السودان، وكلها أحداث أشارت أصابع الاتهام إلى تورط عناصر محسوبة على النظام السابق في الوقوف خلفها وتغذيتها، للاستفادة من تداعياتها وتأثيرها على عقد السلطة.

ويشير تصريح الصادق حول الاغتيالات إلى أن هناك مرحلة جديدة يوشك أن يدخلها السودان تضاعف من ارتباكات المشهد السياسي الذي يعاني من استقطاب حاد بين المكونين العسكري والمدني. وظهر ملف الاغتيالات لأول مرة في عهد السلطة الانتقالية في مارس من العام الماضي عندما جرى استهداف موكب رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، وفشلت عملية اغتياله وهدأت الأمور ولم يتعرض أي من السياسيين الكبار لهذا النوع من المحاولات، واعتبرت المحاولة في حينه طارئة وغريبة على السودان.

ويشجع وجود عناصر متشددة ومن جنسيات مختلفة في السودان على اللجوء إلى هذه الوسيلة لإرهاب السياسيين وحثهم على عدم التضييق على الحركة الإسلامية وقيادات وكوادر حزب المؤتمر الوطني المنحل، وأن الأوضاع يمكن أن تزداد انفلاتا إذا لم تقم السلطة بتخفيف قبضتها على فلول النظام السابق والقبول بمشاركتهم السياسية.

عروة الصادق

> سبق أن تلقينا قائمة بأسماء شخصيات بارزة مستهدفة بالاغتيال

ويرمي استهداف شخصيات بعينها في قوى الحرية والتغيير ولجنة إزالة التمكين إلى حضهما على فرملة الاندفاع نحو اتخاذ المزيد من الخطوات بشأن مصادرة أموال وممتلكات قيادات تابعة للنظام السابق، ووقف الاتجاه الساعي لتوسيع نطاق المحاكمات وعدم تسليم الرئيس المعزول عمر البشير وبعض رفاقه للمحكمة الجنائية الدولية، بعد أن استنزفت تصريحات وتلميحات الكثير من القيادات أهدافها.

ووصلت الحالة العامة في السودان إلى مرحلة مرتفعة من الغليان، والتي تداخلت فيها الأوراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ولا أحد يعرف فيها من يستهدف من، ومن يريد التخلص من الآخر، ففي ظل التصعيد الحاد بين المكونين المدني والعسكري والخلافات داخلهما قد تتوه الحقيقة إذا خرج ملف العنف عن نطاق السيطرة عليه، وأصبحت الاغتيالات وسيلة للحوار في السودان.

ويزيد ظهور سلاح الاغتيال على المسرح السياسي من الأزمة بين المكونين ويدخلها نفقا مظلما، لأن أصابع الاتهام ستذهب مباشرة إلى جناح العسكريين وتحميله المسؤولية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فتعرض أي قيادي في الحرية والتغيير لمحاولة اغتيال ناجحة أو فاشلة يضع على عاتقه حملا ثقيلا بالمشاركة فيها أو منع وقوعها، وهو ما يحول دون تجسير الفجوة داخل السلطة الانتقالية.

ومن اختاروا فتح ملف الاغتيالات السياسية في هذا التوقيت ممن وضعوا قوائم بذلك أو سربوا بعض الأسماء المستهدفة يتسببون في توسيع الهوة بين مكونات السلطة الانتقالية وخلق أجواء مناسبة لتدشين رؤية غائبة أو مُغيبة تطالب بإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية بذريعة أنها مخترقة من قبل فلول النظام السابق.

ويصعب على المؤسسة العسكرية السودانية أن تتورط في هذا النوع من الأعمال القذرة أو حتى تغض الطرف عنها، لأنها أول جهة ستصوب نحوها أصابع الاتهام، وبالتالي من مصلحتها منع الوصول إلى هذه النقطة بأي وسيلة، فدخول السودان حزام الاغتيالات يؤثر على صورة الجيش كمؤسسة لا تزال تحظى بإجماع وطني، ودورها الحيوي ينصب على توفير الأمن والاستقرار، فكيف تتسبب في اهتزازهما.

كما أن تاريخ القوى السياسية خال من العنف، ولا توجد لدى أي من الأحزاب التقليدية خلايا نائمة أو أجنحة سرية عسكرية يمكنها أن تلعب هذا الدور، والوحيدة التي تؤمن بذلك هي القوى الإسلامية التي اختلط فرعها السوداني بفروع خارجية لا تتورع عن استخدام الاغتيالات كأداة لتحقيق أهداف سياسية.

تاريخ القوى السياسية السودانية خال من العنف

تعطيل التحقيق في انفجار بيروت بإرادة سياسية

بيروت – يواجه التحقيق في انفجار مرفأ بيروت الكارثي عقبات جديدة مع رفض نواب وسياسيين الاستجابة لطلبات الاستجواب وتحريض الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله ضد المحقق القاضي طارق بيطار واتهامه بالتسييس.

وتم تعليق التحقيق للمرة الثانية في أقل من ثلاثة أسابيع بعد أن قدم سياسيان مطلوب استجوابهما شكوى جديدة ضد المحقق بيطار.

ويواجه التحقيق عقبات منذ أن سعى المحقق العدلي لاستجواب بعض أقوى الشخصيات السياسية في لبنان للاشتباه بأنها كانت على علم بوجود المواد الكيميائية ولكنها لم تفعل شيئا لتجنب الكارثة.

ويتعرض بيطار لضغوط هائلة من جماعات تتهم التحقيق الذي يقوده بالتحيز السياسي وتشن حملة للتشهير به. وأعلن نصرالله الاثنين أنه يريد استبعاد بيطار من القضية.

وفي إطار التحقيق رفض كبار المسؤولين تلبية دعوات لاستجوابهم، قائلين إنه ليس المرجع المختص الذي ينبغي أن يمثلوا أمامه وإن استجوابهم ينبغي أن يتم لدى المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. ولم تُنفذ مذكرات التوقيف في حق أي من المسؤولين.

وأدى انفجار الرابع من أغسطس 2020، الذي كان أحد أكبر التفجيرات غير النووية في التاريخ، إلى مقتل أكثر من 200 شخص وتدمير مساحات شاسعة من العاصمة بيروت.

وتم تعليق التحقيق في أواخر سبتمبر بعد شكوى تشكك في حياد بيطار. ورفضت المحكمة الشكوى لأسباب إجرائية مما سمح لبيطار بالاستمرار في عمله.

ويقود بيطار التحقيق منذ تنحية القاضي فادي صوان عن القضية في فبراير الماضي عقب شكوى مماثلة قدمها سياسيون يطعنون الآن في حياد بيطار.

وقال المحامي بول مرقص أستاذ القانون الدولي "للمرة الأولى يثبت القضاء أنه هو يريد أن يعمل ولكنه ينوء تحت الضغوط السياسية ويعاني من التدخلات السياسية".

> بول مرقص: للمرة الأولى يثبت القضاء أنه يريد أن يعمل ولكنه ينوء تحت الضغوط ويعاني من التدخلات السياسية

وقبل قليل من إبلاغه بالشكوى الأخيرة، أصدر بيطار مذكرة توقيف بحق أحد السياسيين اللذين قدما الشكوى وهو وزير المالية السابق علي حسن خليل وهو سياسي بارز مقرب من حزب الله.

والسياسي الثاني هو وزير الأشغال العامة السابق غازي زعيتر، وهو أيضا حليف لحزب الله وكان من المقرر استجوابه الأربعاء.

ووجّه نصرالله أعنف انتقاداته لبيطار الاثنين عندما دعا إلى تغييره في خطاب عبر التلفزيون، قائلا إنه "منحاز ومُسيّس".